

اللّوحة الخراب في مصر القديمة:

اللوحتان رقم *CCG 106 - SQ.MU.185* نموذجاً

بحث مستخلص من رسالة مسجلة لدرجة دكتوراه الفلسفة تخصص الآثار المصرية القديمة بعنوان:

" اللوحة الخراب في مصر القديمة: منذ ظهورها حتى نهاية العصر المتأخر "

قسم الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب - جامعة المنصورة

إعداد

أحمد عبد الحفيظ أحمد خليل

باحث دكتوراه الفلسفة في الآثار المصرية القديمة بكلية الآداب جامعة المنصورة

مدرس الآثار المصرية القديمة المساعد بكلية الآثار جامعة دمياط

تحت إشراف

أ.د/ نهاد كمال الدين سيد أحمد

أستاذ الآثار المصرية القديمة

قسم الآثار المصرية القديمة

كلية الآداب - جامعة المنصورة

Abstract
Niche Stela in Ancient
Egypt: Stelae CCG 106-
SQ.MU.185 as examples

The Research presented here is a publication for the stela *CCG 106* and the stela *SQ.MU.185*, as examples for niche stela in old kingdom.

The first stela conserved in Egyptian Museum, and the other conserved in Saqqara museum.

The research aims to study three main points which consider the problematic of the research: detecting accurate date, the essence and the purpose from these stelae.

Accurately, I described two stelae and commented artistic and linguistic.

The comments will enable me accessing for the essence, the accurate date and the purpose.

The research proves that niche stela appeared in old kingdom generally. It appeared in late 5th dynasty and early 6th dynasty, specially

المخلص

اللّوحة المحراب في مصر القديمة: اللّوحتان
SQ.MU.185 - CCG 106 رقم
نموذجاً

البحث المقدم هو نشر علمي للّوحة
CCG 106 واللّوحة
SQ.MU.185. بوصفهما نموذجان

للّوحة المحراب في عصر الدولة القديمة.
اللّوحة الأولى منهما محفوظة بالمتحف
المصري، والأخرى محفوظة بمتحف سقارة.

يتطرق البحث لدراسة ثلاثة إشكاليات
تتعلق بتحديد تاريخ دقيق لكلا اللّوحتين،
وكذلك تحديد ماهية اللّوحتين، والغرض
منهما.

وقد وصف الباحث اللّوحتين وصفاً
دقيقاً ثم علق فنياً ونصياً على كلّ منهما
محاوفاً لتحديد سمات هاتين اللّوحتين
لتصنيفهما، وكذلك استخلاص نتائج تتعلق
بماهيتهما وتأريخهما والغرض منهما.

يثبت هذا البحث في الخاتمة أن اللّوحة
المحراب بدأت صنعها في عصر الدولة
القديمة بوجه عام وأواخر الأسرة الخامسة
وأول الأسرة السادسة على وجه خاص.

يهدف هذا البحث* إلى دراسة اثنين من اللوحات التي تحتوي في داخلها على محراب، الأولى منهما محفوظة بالمتحف المصري بالقاهرة تحت رقم *CCG 106*، وقد اكتشفت في مارس ١٨٦٠ بواسطة مارييت، ومصدرها جبانة سقارة. واللوحة الأخرى محفوظة بمتحف سقارة تحت رقم *SQ.MU.185*، واكتشفت في ٢٠٠٥ بواسطة نجيب قنواي من خلال حفائر جامعة ماكوير الاسترالية، ومصدرها الحائط الغربي لجوسق من الطوب اللبن بالركن الشمالي الغربي لجبانة تقي بسقارة^١.

وتكمن مشكلة الدراسة، بأن هذه اللوحات لم تتم الإشارة إلى نوعها أو تحديد ماهيتها في أي دراسة. فقد صنفت القطعة رقم *SQ.MU.185* أنها مقصورة ببطاقة توصيف متحف سقارة، كما صنفت على أنها لوحة بقاعدة بيانات المتحف المصري الكبير^٢. بينما القطعة رقم *CCG 106* تمت الإشارة إلى أنها محراب يحتوي على تمثال واقف على المطلق دون الإشارة إلى نوعها^٣، وبالتالي فإن الدراسة ستحدد ماهية اللوحتين بناءً على السمات الفنية والنصية.

كما تحدف الدراسة إلى تحديد تأريخ دقيق للفترة التي صنعت فيها القطعة رقم *CCG 106* والقطعة رقم *SQ.MU.185*، حيث أرخت الأولى منهما بالأسرة الخامسة^٤، بينما الأخرى لم يتم تحديد تأريخها على وجه الدقة، حيث أرخت إما بنهاية الأسرة الخامسة وإما ببداية الأسرة السادسة^٥.

كما أنه توجد أشكالية ثالثة في الدراسة، وهي عدم تحديد الغرض من قيام المصري القديم بعمل مثل هذا النوع من اللوحات.

* أتوجه بخالص الشكر إلى المتحف المصري بالقاهرة للسماح لي بنشر القطعة رقم *CCG 106*، وكذلك المتحف المصري الكبير بالجيزة لإمدادى ببيانات القطعة رقم *SQ.MU.185*، وكذلك أ/إيمان السعيد - مفتش آثار بوزارة الآثار لقيامها بعمل رسوم توضيحية للوحتين محل الدراسة.

¹ SMYTHE et al. 2008, no.6

² *GEM* 17968

³ *CCG* 106

⁴ *CCG* 106

⁵ SMYTHE et al. 2008, no.6

أولاً: اللوحة رقم *CCG 106* (اللوحة رقم ١):



صُنعت اللوحة (شكل ١) من الحجر الجيري، وهي مستطيلة الشكل ولا تزال بحالة جيدة من الحفظ عدا الألوان، وهي مصقولة فيما عدا الجوانب وخلفية الحراب. وتبلغ مقاييسها ٤٤ سم ارتفاع، وتحتوى على تمثال واقف لرجل يرتدي باروكة مجمدة تغطي الأذن، ويتجه نظره باستقامة للأمام، وذراعيه متدليتين بجانبه، ويديه مضمومة إلي جسده وكذلك قدمه؛ ويرتدي صاحب التمثال زي قصير عبارة عن نقبة تصل إلي الركبتين مثلثة الشكل من الأمام. ولونت الباروكة والرموش وبؤبؤ العين باللون الأسود بينما الجلد لون باللون البني المحمر، والزبي باللون الأبيض^٦.

شكل ١_ لوحة *CCG 106*

ويظهر على حافة الحراب من أعلى وعلى الجانب الأيسر نقوش هيروغليفية ملونة باللون الأزرق كتبت من اليمين إلي اليسار:


*h̄tp rd̄i nsw h̄tp rd̄i Inpw h̄nty s3h-ntr k{rs} m hrt-ntr i3w-nfr
wrt s'nh sš 'prw Ti-k3w*

"هبة يقدمها الملك، هبة مقدّمة لـ"إنبو" (أ)، الذي يتصدر الخيمة المقدسة (ب)، والدفن في الجبانة،

بعد عمر طويل وجميل للغاية (ج)، الذي يُحيى كاتب التجهيزات، إيكاو"

وعلى جانب الحراب الأيمن كتبت النقوش الهيروغليفية من اليسار إلي اليمين:


im3hw hr ntr-3 m-ht sš 'prw iry-ht nsw Ti-k3w

"المبجل أمام الإله العظيم (د)، بجانب كاتب التجهيزات (ه)، والمسئول عن أملاك الملك (و)،

إيكاو"

^٦ CCG 106

ثانياً: اللوحة رقم *SQ.MU.185* (اللوحة رقم ٢):



شكل ٢ - لوحة *SQ.MU.185*

صُنعت هذه اللوحة (شكل ٢) من الحجر الجيري، وهي مستطيلة الشكل، ولاتزال في حالة جيدة من الحفظ، وتبلغ مقاييسها ٧٥ سم ارتفاع و ٣٣ سم عرض^٧ وسمكها ١٥ سم^٨.

ويظهر في محراب اللوحة رجل وزوجته تمّ تمثيلهما داخل محراب اللوحة واقفين، ومثل الزوجين بحجم مساو دون ملاحظة الاختلاف الطبيعي في الطول، ويرتدي الرجل باروكة ونقبة قصيرة لها عقدة عند الخصر ويميز جلده باللون البني. بينما المرأة ترتدي باروكة وفتستان حابك تقليدي الطول^٩.

وقد أحيطت قمة المحراب وجوانبه بنصوص هيروغليفية منقوشة وتشتمل على صيغة القرابين التي تم كتابتها في سطر أفقي، ثم تم تقسيم المتبقي

منها في ثلاث خانات بحيث تقرأ التي في المنتصف في البداية ثم توجه القراءة يساراً لصاحب اللوحة ثم يميناً لزوجته، فعلى القمة يظهر سطرين أفقيين التالية، قراءتهم من اليمين إلى اليسار، كالتالي:

السطر الأفقي ١

الخانة الوسطى:

hṭp rdi nsw hṭp rdi Inpw hnty s3h-nṯr krs.f m smyt hrt-nṯr i3w-nfr wrt
pṛt-hrw t hnkt p3t n.s h3 šs mnḥt

⁷ SMYTHE et al. 2008, no.6

⁸ GEM 17968

⁹ SMYTHE et al. 2008, no.6

"هبة يقدمها الملك هبة مقدمة لـ"إنبو" (أ) الذي يتصدر الخيمة المقدسة(ب)، دفنته في الصحراء

بالجبانة بعد عمر طويل وجميل للغاية(ج)،

القربين المكونة من (ز) الخبز والجمعة والكعك، ولها ألف من الألباستر والكتان"

على الجزء الغائر لقمة المحراب من اليمين (الخانة اليمنى):

على الجزء الغائر لقمة المحراب من اليسار (الخانة اليسرى):

المملك(و)، المشرف على المراكب المقدسة الأربعة (ي)، موي (م) "

على الجانب الأيمن للمحراب نصاً رأسياً، يقرأ من اليسار الي اليمين، كالتالي:

هبة يقدمها الملك هبة مقدمة لـ"إنبو" (أ)، قربان صوتي(ز) لها من الخبز والكعك والجمعة، المبعجلة

أمام الإله العظيم(د)، المستولة عن على أملاك المملك(و)، بيتي " .

على الجانب الأيسر للمحراب سجل نصاً رأسياً، يقرأ من اليمين إلى اليسار، كالتالي:

هبة يقدمها الملك، هبة مقدمة لـ"إنبو" (أ)، قربان صوتي من (ز) الخبز والجمعة والكعك وألف

طائر، مُجدف المركب المقدسة(ح)، ومربي المملك(ط)، المستول عن أملاك المملك(و)، موي " .

ثالثاً: التعليق الفني:

يلاحظ أن التماثيل في كلا القطعتين نحتت من نفس كتلة الحجر الذي صنعت منه اللوحة، وتماثيل الرجال ملونة باللون البني المحمر إشارة إلي العمل الدائم تحت أشعة الشمس، بينما المرأة

باللون الأصفر إشارة إلى سكوتها في المنزل وعدم تعرضها لأشعة الشمس، ولكن لا يلاحظ أي أثر لتلوين الجلد الخاص بالمرأة.

فالرجل في اللوحة رقم *CCG 106* صور ببيئة رسمية، وفقاً للسمات الخاصية بتمثيل الأسرة الخامسة، من حيث الباروكة المجددة التي ظهرت بالعديد من تماثيل الأسرة الخامسة، انظر: *CCG 20-22, 24, 27-28, 29-32, 35, 52, 54, 58, 62, 77, 79,88* وقد بدأ ظهور هذه الباروكة منذ الأسرة الرابعة بتمثال *CCG 64* للمدعو حوي.

ويرتدي الرجل نقبة مثلثة للأمام، كانت من السمات المميزة لبعض تماثيل الرجال التي في وضعية الوقوف في الأسرة الخامسة، انظر: *CCG 18, 20, 88, 144*.

لكن يلاحظ أن أول نموذج منهم توجد به عقدة مطوية على طول المثلث الأمامي للنقبة، بينما الثاني لا تظهر به عقدة الوسط الخاصة بالنقبة، بينما النموذج الثالث لا يظهر به الحزام، بينما الأخير والخاص بالقزم خنوم ختب يتطابق كل التطابق مع النموذج *CCG 106* ويؤرخ بأواخر الأسرة الخامسة وأوائل الأسرة السادسة^{١٠}.

أما الرجل والمرأة المنحوتين باللوحة رقم *SQ.MU.185*، فإنهما مثل العديد من تماثيل الزوج والزوجات الخاصة بالأسرة الخامسة وباكورة الأسرة السادسة مُثلت الزوجة بحجم مساو للزوج دون ملاحظة الاختلاف الطبيعي في الطول بين الذكور والإناث، وقد لوحظ أنه في الأسرة السادسة كان يتم نحت تماثيل الزوجات على نطاق أصغر^{١١}. وتشبه هذه المجموعة إلى حد ما مجموعة حتب سشات وزوجته المحفوظة بمتحف تاريخ الفن بفيينا تحت رقم ٧٧٨٨ والمؤرخة بعصر الأسرة الخامسة^{١٢}. ويلاحظ تطابق تمثال الزوجة بصورة كبيرة لتمثال سيدة واقفة محفوظ بمتحف تاريخ الفن بفيينا تحت رقم ٩٩٩٩ ومؤرخ بعصر الأسرة السادسة^{١٣}.

^{١٠} سيد توفيق ١٩٨٧، ص ٢٠٥


^{١١} SMYTHE et al. 2008, no.6


^{١٢} <http://www.globalegyptianmuseum.org/large.aspx?img=images/KhM/7788.JPG>


^{١٣} <http://www.globalegyptianmuseum.org/record.aspx?id=5913>


رابعاً: التعليق النصي:

(أ) ظهرت هذه الصيغة منذ بواكير الأسرة الرابعة وتعني "هبة يقدمها الملك و إنبو"، وقد كانت تترجم هذه الصيغة بـ "هبة يقدمها الملك لـ إنبو" في إشارة أن الإله متلقي للقرابين وليس مانحاً لها، لكن الدراسات الحديثة أثبتت أن الإله ليس متلقي للقرابين بل هو مانحاً لها بالمشاركة مع الملك، حيث أنه من الناحية النحوية لم يظهر حرف (*n*) أداة المفعول به غير المباشر بوضوح بين الملك والإله، وبالتالي يمكن الافتراض بأنه بين الملك والإله صيغة عطف **co-ordination** وأن الصيغة تترجم بـ "هبة يقدمها الملك وإنبو"¹⁴.

وكتبت هذه الصيغة  على كلا اللوحان أفقيًا، وقد وردت رأسياً على باب وهي يرجع لعصر الدولة القديمة تحت رقم **CCG 1447** يحتوي على تمثال للمدعو "نفر نثر"، وذلك على الحافتين اليمنى واليسرى، كما دونت على الباب الوهمي لـ "نفر نيسوت" بمصطبتها بالجيزة رقم (**G 8957**) المؤرخة بعصر الأسرة الخامسة¹⁶.

كما وردت رأسياً على حافتي محراب اللوحة **SQ.MU.185** فعلى الجانب الأيمن ¹⁷

بينما على الجانب الأيسر دونت . ويلاحظ أن الصيغة المدونة على اليمين تقرأ **htp di nswt htp rdi Inpw** ، بينما التي على اليسار تقرأ **htp rdi Inpw htp di nswt**.

يعتمد اختيار المكمل الصوتي لكلمة **nswt** على اعتبارات الخط، حيث تكون  الواردة في اللوحات هي الخيار المفضل عندما يكون اتجاه الكتابة أفقيًا¹⁸.

أما بالنسبة لكلمة **htp**، فإنها تمثل رغيف خبز كقربان على حصيرة، لأنه منذ عصور ما قبل التاريخ كانت تصنع القرابين للآلهة والأشخاص المتوفين على حصير صغير من البوص المنسوج، وقد استعملت هذه العلامة كوحدة في كلمات مثل "قرابين" و "مذبح"¹⁹.

¹⁴ FRANKE 2003, p.39; KAMAL 2008, p.4

¹⁵ LAPP 1986, p.10, §21

¹⁶ HASSAN 1936, p.90-93, fig. 93-94, pl. XXVII

¹⁷ LAPP 1986, p.11, §24

¹⁸ LAPP 1986, p.1, §1

¹⁹ ريتشارد ه. ويلكنسون ٢٠٠٧، ص ١٦٨

وقد أجريت دراسات واسعة النطاق حول مشكلة قراءة Δ و Δ ، حيث تقرأ كلاهما بصفة عامة Δ و Δ ، ونادراً ما تعتبر Δ و Δ كتابات مختلفة لنفس الفعل *rdi*. وعند تتبع النقوش المعتادة والنسخ بصفة عامة لـ *hṭp rdi nswt*، نجد في بعض النقوش *hṭp di nswt* و *hṭp rdi nswt* وكذلك على التوالي *hṭp di Inpw* و *hṭp rdi Inpw*. وتجدر الإشارة أنه منذ نهاية عهد تقي في الجيانات الموجودة بجنوب سقارة، أصبحت تأتي Δ فقط، وذلك مع بعض الاستثناءات²⁰.

وبالتالي، يستنتج بصفة عامة أن اللوحات التي تدون بها صيغة *hṭp di nswt* تلي عهد الملك تقي، والتي وردت بها صيغة *hṭp rdi nswt* تستمر حتى نهاية عهد تقي. أما عن توجيه الصيغة للإله إنبو، الذي تمنح أو تدبر من خلاله هبة الملك، أو يشارك الملك في تقديم الهبة أو العطية، ففضلاً عن كون الإله إنبو من أكثر الآلهة وروداً في صيغ القرابين، فيلاحظ أن طريقة كتابة اسم إنبو هذه Δ تعد الأكثر شيوعاً طوال عصر الدولة القديمة حتى نهاية الأسرة السادسة، ثم أصبح نادراً فيما بعد²¹.

(ب) ورد هذا اللقب على كلا اللوحتان ويعني "مُتصدِر الخيمة المقدسة"، وقد لوحظ تكرارها ثلاثة مرات على لوحة *SQ.MU.18*، وقد ظهر هذا اللقب بداية من الأسرة الرابعة على تابوت الملكة مرسى عنخ الثالثة المحفوظ بمتحف بوسطن²²، واقترن هذا اللقب منذ ذلك الحين بالإله إنبو حتى نهاية التاريخ المصري القديم²³.


(ج) ورد هذه الصيغة غير متماثلة على كلا اللوحتان، وتشير صراحة إلى الدفن في الصحراء *krs.f m smyt hrt-ntr i3w-nfr wrt* "دفنته في الصحراء بعد عمر طويل وجميل

²⁰ LAPP 1986, p.5-6, §14

²¹ LAPP 1986, p.9, §18

²² URK I 156, 11

²³ LGG V, 860 f

لـلـغـايـة" ، وـهـذـه الصـيغـة بـدأ ظـهـورـها مـنـذ الأـسـرة الـرابـعة ، وـربـمـا تـكوـن قـد ذـكـرت كـلمـة *m smyt* عـلـى الـجـزء المـهـشم بـالعـمـود الأيسـر للـوـحـة *CCG 106* .
وتـؤرخ بـدايـة هـذـه الصـيغـة بـالأـسـرة الـرابـعة ، حـيـث وـردت عـلـى البـاب الوهـمـي الـجنـوبـي لمـصـطـبـة كـاـو نـيسـوت بـالـجـيـزة^{٢٤} ، وـاسـتـمـرت طـوـال عـصـر الدـولـة القـديـمـة . وـيـمـكـن تـأريـخ كـلمـة *krs* مـن خـلـال المـخـصـص ، حـيـث أن المـخـصـص الوـارد لـهـذـه الكـلمـة  يـعـد الأـكـثـر شـيـوعـاً ، وـمـن الأـمـثـلـة النـمـوذجـيـة لمـخـصـصـات لـهـذـه الكـلمـة فـي عـصـر الدـولـة القـديـمـة^{٢٥} ، وـهـو يـصـور خـمـسـة أـبـواب وـهـمـيـة فـوقـهـم غـطـاء .

(د) دـونـت هـذـه الصـيغـة عـلـى كـلا اللـوـحـتـان وتـعـني "المـبـجـل أـمـام الإله العـظـيم" ، وتـؤرخ بـعـصـر الدـولـة القـديـمـة^{٢٦} . وـقـد وـجـهـت الصـيغـة فـي اللـوـحـة رـقـم *CCG 106* لـلـمـالـك ، بـيـنـمـا فـي اللـوـحـة رـقـم *SQ.MU.185* كـانـت مـوجـهـة للـزـوجـة .

وأول ظـهـور لـهـذـه الصـيغـة فـي عـهـد كـلٍ مـن مـنـكـاـورع وشـبـسـكـاف مـن عـصـر الأـسـرة الـرابـعة وـاسـتـمـرت حـتـى النـصـف الأـول مـن عـصـر الـانـتـقـال الأـول ، وـمـن بـيـن الشـواهد الـتي دـونـت عـلـيـها الصـيغـة عـتـب مـقـبـرة "إيـون مـين" رـقـم ٣ بـالـجـيـزة المـؤرخـة بـعـهـد مـنـكـاـورع وشـبـسـكـاف^{٢٧} . وـمـن بـيـن الشـواهد الـتي دـونـت عـلـيـها فـي عـصـر الـانـتـقـال الأـول البـاب الوهـمـي لمـقـبـرة "إمـي سـت كـاي" رـقـم *(G 4351)* بـالـجـيـزة^{٢٨} .

(هـ) يـعـني هـذا اللـقـب "كـاتب الطـاقـم (الـخـاص بـالمـركـب)"^{٢٩} ، وـقـد تـرجم أـيـضـا " كـاتب العـدالة الخـاص بـالطـاقـم"^{٣٠} و "كـاتب العـمـال" . وـقـد ظـهـر هـذا اللـقـب فـي عـصـر الأـسـرة الخـامـسـة وـاسـتـمـر

²⁴ HASSAN 1936, p.78-82, fig. 83-86, pl. XXV

²⁵ LAPP 1986, p.40, §60

²⁶ JONES, Titles, OK, no. 142

²⁷ HASSAN 1953, 17, fig. 10, pl. XVI A; LD II 34 g

²⁸ JUNKER 1943, p.216

²⁹ JONES, Titles OK, no. 3076

³⁰ [http://www.gizapyramids.org/view/people/asitem/items@Kapunisut%20Kai%20\(G%204651%20and%20G%201741\):652/0?t.state:flow=e2a08371-9343-4d18-828a-d7837c3b60e8; http://giza.fas.harvard.edu/ancientpeople/652/full/](http://www.gizapyramids.org/view/people/asitem/items@Kapunisut%20Kai%20(G%204651%20and%20G%201741):652/0?t.state:flow=e2a08371-9343-4d18-828a-d7837c3b60e8; http://giza.fas.harvard.edu/ancientpeople/652/full/)

حتى نهاية عصر الدولة القديمة، ومن الشواهد التي دون عليها على سبيل المثال عتب باب مصطبة كاي-بو-نيسوت (G 4651) بالجيزة³¹ المؤرخة بالفترة من بداية حتى منتصف الأسرة الخامسة³²، وقد ورد بكثرة على الإطار ٨ للصفحات ٦٧ و ٦٨ لبردية محفوظة بالمتحف البريطاني رقم pBM 10735 التي تتضمن نص مدون بالهيرايقية القديمة عن العمل بأرشفيف معبد أبوصير وتؤرخ بعهد الملك جد كا رع-اسيسي³³، كما ورد على اللوحة ١٠١ من بردية برلين pBerlin P 21006 (101 C) الخاصة بذات الأرشفيف³⁴.

(و) ورد اللقب على كلا اللوحتان، مع إضافة تاء التأنيث للقب حال كون حاملته امرأة، ويعني "القائم على/ المسئول عن ممتلكات الملك" أو "المعروف لدى الملك"³⁵.

(ز) تعني هذه الصيغة حرفياً "خروج الصوت"، وهي عادة ما تترجم إلي "قربان بالدعاء"، نظراً لما تحمله الصيغة من مغزى سحري، يكفي تخليد القربان ووصوله إلي المتوفي، بمجرد قراءة تلك العبارة من قبل الأهل الذين يزورون المقبرة أو هؤلاء العابرين الذين يمرون على المقبرة ويقروونها لو كانت مذكورة، ويمثل هجاءها المختصر $\overline{\text{𓆎}}$ الهجاء المختصر الشائع لتلك الصيغة فقلما تظهر بصورتها الكاملة³⁶.

(ح) يعني هذا اللقب حرفياً "مجدف المركب" وقد ظهر فقط في عصر القديمة³⁷.

(ط) يعني هذا اللقب "مربي أو معلم الملك"³⁸، وقد ورد على الباب الوهمي لمقبرة إمنو بالجيزة المؤرخة بعصر الأسرة السادسة³⁹.

³¹ JUNKER 1938, Abb. 14, S. 129

³² PM III 135

³³ POSENER-KRIÉGER 1968, pl.67-68

³⁴ *Ibid.*, pl.101 (fragment C)

³⁵ Wb 2, 446.9-447.3; JONES, Titles OK, no. 1206

³⁶ رشا فاروق السيد محمد ٢٠٠٩، ص ١٨٦

³⁷ JONES, Titles OK, no. 3621

³⁸ JONES, Titles OK, no. 3234

³⁹ JUNKER 1940, Abb. 97, S. 235

(ي) يعني هذا اللقب "المشرف على المراكب المقدسة الأربعة". وقد ذكر "جونز" أنه خطأ كتابي للقب "المشرف على المراكب المقدسة العشرة"⁴⁰، وقد نقش هذا اللقب على مقبرة وحم كا بالجيزة المؤرخة بعصر الأسرتين الخامسة والسادسة، الذي حمل ألقاب "المشرف على المراكب المقدسة العشرة والخمسة والأربعة"⁴¹.

ونستبعد هنا كون اللقب خطأ كتابياً ونعتبره إضافة جديدة لألقاب عصر الأسرة السادسة.

(ك) وردت التسمية إيكاو على باب وهمي بمصطبة "سور جس سنبل" بالجيزة المؤرخة بالأسرة السادسة⁴².

(ل) لم يرد الاسم "ببتي" على أية آثار أخرى.

(م) ورد الاسم "مري" على العديد من الشواهد التي ترجع لعصر الدولة القديمة⁴³.

خامساً: ماهية اللوحات والغرض منها:

اللوحتان بناءً على ما سبق يمكن تصنيفهم كـ "لوحة محراب"، وهي عبارة عن لوحة تحتوي في داخلها على محراب منحوت به تمثال أو أكثر، والنقوش التي على اللوحة تحتوي على نصوص تقليدية ظهرت على العديد من الآثار الأخرى⁴⁴، لاسيما الأبواب الوهمية وجدران المقابر واللوحات.

وقد حددت الدراسات السابقة ظهور اللوحة المحراب بعصر الدولة الوسطى وأنها استمرت حتى العصر المتأخر، لكن بمطابقة طراز هاتين اللوحتين باللوحات المحراب التي ظهرت في عصور لاحقة تبين أن هاتين اللوحتان تنتميان لذات الفئة.

⁴⁰ JONES, Titles OK, no. 560

⁴¹ PM III 214; CHEVEREAU 1987, P.39(202)

⁴² JUNKER 1941, Abb. 14a, S. 62

⁴³ RPN I 160.1

⁴⁴ MAHFOUZ 2007, p.127

ويبدو أن هذا النوع من اللوحات الذي يحتوي على تماثيل منحوتة داخل محراب تطور عن تماثيل الدولة القديمة المنحوتة في جدار الموجودة في عدد من مقابر الدولة القديمة بالجيزة وسقارة وفي أماكن أخرى من الأسرة الرابعة فصاعداً^{٤٥}.

واللوحتان محل الدراسة، يتضح من خلال دراسة النص أنهما لوحتان جنزيتان، كانتا داخل المقابر بغرض إمداد كا المتوفي بالقرابين التي في حاجة إليها عبر تلاوة صيغة القرابين التي تتحول بفعل السحر إلى صيغة فعالة تستفيد منها الكا.

أما عن سبب وجود التماثيل داخل محراب اللوحة، يمكن أن يتضح حال تحديد الغرض من الباب الوهمي والتماثيل، إذ أنه في ذات الفترة التي صنعت فيها اللوحة المحراب ظهرت تماثيل يتم نحتها في محراب الباب الوهمي مثل الخاص بمجموعة بن مرو بمتحف المتروبوليتان. والباب الوهمي في المقبرة، هو عبارة عن باب في البناء العلوي توضع أمامه مائدة قرابين، وعند تلاوة الصيغة المدونة عليه تأتي روح المتوفي المدفونة في البناء السفلي لاستنفاذ مما قدم إليها من قرابين الأحياء وتتطلع إليهم وإلي عالمهم.

لكن المصري القديم ربما اعتقد أن الروح قد تخطى طريقها إلى جثته فلا تتم عملية البعث، وبالتالي شعر أنه بحاجة إلى صورة يبعث عليها تحاكي الهيئة التي يتمنى أن يكون عليها في العالم الآخر بشباب دائم ونضارة على الوجه كما كان في حياته الدنيا، فنحت التمثال يجسده في أبهى صورة ومبراً من كل عيب، وبالتالي فإن الشخص الذي له تمثال لن تضل عنه روحه، لكن مع وجود آلاف التماثيل بحث المصري القديم عن وسيلة أكثر لضمان وصول الروح لتمثاله لكي تتم عملية البعث بنجاح، فقد اعتقد أن وجود الاسم وبقائه على التمثال يعني يقيناً أن عملية البعث سوف تتم بنجاح^{٤٦}.

ومن هنا يتضح أن الباب الوهمي تعبر منه روح المتوفي من عالم الموتى إلى عالم الأحياء، والتمثال عبارة عن الوعاء الذي ستحل به روح المتوفي أو مرشد لروح المتوفي إلى الجثة لكي تتم عملية البعث.

⁴⁵ MAHRAN 2010, p.281

⁴⁶ ثروت عكاشة ١٩٩١، ص ٥٤١-٥٤٢

ويلاحظ من خلال توزيع النصوص على اللوحات محل الدراسة ونحت التماثيل داخل محرابيهما، أن اللوحات حققت الهدف من الباب الوهمي ومن التمثال في وقت واحد، حيث أن النصوص ذاتها هي المدونة على الباب الوهمي، وكذلك التماثيل حيث نحتت وفقاً للنمط الفني السائد في تماثيل الدولة القديمة، وبالتالي يمكن للوحة المحراب أن تكون عاملاً مهماً يساعد في استدعاء كالمتموفي أو عملية البعث نظراً لتوافر الصيغة مع الصورة أو التمثال.

وقد لوحظ أن ذات الصيغة المدونة على اللوحة المحراب *CCG 106* تحاكي محراب ميريوكا الموجود بمقبرته بسقارة حيث يقف مرتدياً نقبة مثلثة من الأمام وتحيط به ذات الصيغة من جميع الجهات لكن النص مهشم اسفل قدمه، وبالتالي فإن اللوحة المحراب قد تحقق ذات الغرض الخاص بمحراب ميريوكا⁴⁷.

وبالتالي فاللوحات المحراب التي تعود لعصر الدولة القديمة تحتوي على عناصر البعث اللازمة لإعادة الحياة للمتموفي واستحضار كاهه وهي التمثال والاسم والصيغة اللازمة لإمداد الكا بالؤون اللازمة للحياة، وهذا هو الغرض من اللوحة.

⁴⁷https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/mererouka/photo/mrruka_a13_nn_01_nr.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768

سادساً: النتائج: _

- أن هذه اللوحات تندرج تحت الفئة المعروفة باللوحة الخراب، كما تثبت هاتان اللوحتان أن بداية ظهور اللوحة الخراب من عصر الدولة القديمة وليس من عصر الدولة الوسطى.
- ومن خلال دراسة السمات الفنية والنصية لكلا اللوحتين أرجح أن اللوحة رقم *CCG 106* تؤرخ بعهد الملك جدكارع اسيسي من الأسرة الخامسة، بناءً على ما يلي:
- أن باروكة الشعر التي يرتديها "إي كاو" بدأ ظهورها منذ الأسرة الرابعة ووصلت إلي الذروة في عصري الأسرة الخامسة والسادسة.
- أن النقبة المثلثة من الأمام ظهرت فقط في تماثيل الأفراد التي ترجع إلي أواخر الأسرة الخامسة ووائل الأسرة السادسة.
- أن صيغة القربان المحتوية على الفعل *rdi* استمرت من بداية عصر الدولة القديمة حتى نهاية عهد تتي.
- أن ذكر إنبو على اللوحات من خلال هذه العلامة  كان شائعاً طوال عصر الدولة القديمة ثم أصبح نادراً فيما بعد.
- أن مقبرة "إي كاو" بالجيزة تؤرخ بالأسرة الخامسة.
- أن اللقب *prw* ؟ *sd* ظهر للمرة الأولى في مقبرة كاي بو نيسوت بالجيزة التي أرخت بالنصف الأول من عصر الأسرة الخامسة، ووصل للذروة في عهد الملك جدكارع اسيسي واستمر بعد ذلك على نطاق قليل.
- بينما اللوحة رقم *SQ.MU.185* يمكن تأريخها بعهد الملك تتي أول ملوك الأسرة السادسة بناءً على ما يلي:
- أن موقع العثور عليها بجبانة الملك تتي بسقارة.
- أن تماثيل المجموعات الأسرية ظهرت بداية من الأسرة الخامسة واستمرت حتى نهاية التاريخ المصري القديم.
- أن تماثيل الزوجة يشبه تماماً تماثيل لسيدة مؤرخ بالأسرة السادسة ومحفوظ بمتحف تاريخ الفن بفيينا تحت رقم ٩٩٩٩.

- أن لقب *sb3 nsw* "مربي أو معلم الملك" ظهر بداية من عهد الملك تي أول ملوك الأسرة السادسة.
 - أن لقب *imy r3 4 wi3* "المشرف على المراكب المقدسة الأربعة"، أرجح ظهوره منذ عصر الأسرة السادسة.
- أما الغرض من هذه اللوحات، فإنني أرجح أنها إحدى وسائل استدعاء الكا لاشتمالها على العناصر اللازمة للبعث، وهي الاسم والتمثال والصيغة التي تمكن الكا من مواصلة الحياة واطلاعها على عالم الأحياء.

اللوحة رقم ١



المتحف المصري، القاهرة
CCG 106

اللوحة رقم ٢



متحف سفارة، الجيزة
SQ.MU.185

سابعاً: قائمة المصادر والمراجع:
(أ) العربية والمعربية

ثروت عكاشة ١٩٩١

– ثروت عكاشة، الفن المصري القديم، الجزء الثاني: النحت والتصوير، الطبعة الثانية،
الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١.

رشا فاروق السيد محمد ٢٠٠٩

– رشا فاروق السيد محمد، دراسة أثرية لتابوت من متحف كلية الآداب – جامعة
الإسكندرية، الندوة العلمية الحادية عشر " دراسات في آثار الوطن العربي"، الجزء
الأول، الاتحاد العام للأثريين العرب، القاهرة، ٢٠٠٩

ريتشارد ه. ويلكنسون ٢٠٠٧

– ريتشارد ه. ويلكنسون، قراءة الفن المصري دليل هيروغليفي للتصوير والنحت المصري
القديم، تقديم زاهي حواس، ترجمة يسرية عبد العزيز، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة،
٢٠٠٧

سيد توفيق ١٩٨٧

– سيد توفيق، تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم (مصر والعراق)، دار النهضة العربية،
القاهرة، ١٩٨٧

(ب) الأجنبية

CHEVEREAU 1987

– CHEVEREAU, P.-M., "Contribution à la prosopographie
des cadres militaires de l'Ancien Empire et de la
Première Période Intermédiaire", *Revue d'Égyptologie*
38, 1987.

FRANKE 2003

– FRANKE, D., "The Middle Kingdom Offering Formulas:
A Challenge", *JEA* 89, 2003.

HASSAN 1936

– HASSAN, S., *Excavations at Giza II 1930-1931*,
Government Press, Bulaq, Cairo, 1936.

HASSAN 1953

- HASSAN, S., *Excavations at Giza VII 1935-1936, The Mastabas of Seventh Season and Their Description*, Government Press, Bulaq, Cairo, 1936.

JONES, Titles OK

- JONES, D., *An index of ancient Egyptian titles, epithets and phrases of the Old Kingdom*, Vol. I, BAR International Series 866 (I), Oxford, 2000

JUNKER 1938

- JUNKER, H., *Giza III, Die Mastabas der vorgeschrittenen V. Dynastie auf dem Westfriedhof*, Hölder-Pichler-Tempsky, Vienna and Leipzig, 1938.

JUNKER 1940

- JUNKER, H., *Giza IV, Die Mastaba des K3jm'nh(kai-em-anch)*, Hölder-Pichler-Tempsky, Vienna and Leipzig, 1940.

JUNKER 1941

- JUNKER, H., *Giza V, Die Mastaba des Snb(Seneb) und die umliegenden Gräber*, Hölder-Pichler-Tempsky, Vienna and Leipzig, 1941.

JUNKER 1943

- JUNKER, H., *Giza VI, Die Mastaba des Nfr (Nefer)m Kdf.jj (Kedfi), K3hj (Kahjef) und die westlich anschliessenden Grabanlagen*, Hölder-Pichler-Tempsky, Vienna and Leipzig, 1940.

KAMAL 2008

- KAMAL, N., "Two Funerary Stelae in Cairo Museum", *JGUAA* 9, 2008.

LAPP 1986

- LAPP, G., *Die Opferformel des Alten Reiches: unter Berücksichtigung einiger späterer Formen*, Sonderschrift, Deutsches Archäologisches Institut, Abteilung Kairo 21. Zabern, Mainz, 1986.

MAHFOUZ 2007

- MAHFOUZ, E., "L'objet no 435 du Musée gréco-romain d'Alexandrie. Une stèle-niche d'époque saïte", *BIFAO* 107, 2007.

MAHRAN 2010

- MAHRAN, H. I. M., "The pseudo-naos of the Late Period: a comparative view". In Bareš, Ladislav, Filip Coppens, and Květa Smoláriková (eds), *Egypt in transition: social and religious development of Egypt in the first millennium BCE. Proceedings of an international conference, Prague, September 1-4, 2009*, 268-285, Czech Institute of Egyptology, Charles University in Prague, Prague, 2010.

POSENER-KRIÉGER 1968

- POSENER-KRIÉGER, P., *Hieratic Papyri in the British Museum. Fifth Series. The Abu Sir Papyri*, London 1968

SMYTHE et al. 2008

- SMYTHE, J., et al., "*Corroboree 25 year of cooperation between Egyptian and Australians in the field of Egyptology: Catalogue of the Special Exhibition in The Egyptian Museum*", Cairo, 2008.

(ج)المواقع الإلكترونية:

- https://www.osirisnet.net/popupImage.php?img=/mastabas/mererouka/photo/mrruka_a13_nn_01_nr.jpg&lang=en&sw=1366&sh=768
- <http://www.globalegyptianmuseum.org/large.aspx?img=images/KhM/7788.JPG>
- <http://www.globalegyptianmuseum.org/record.aspx?id=5913>

3

- [http://www.gizapyramids.org/view/people/asitem/items@Kapunisut%20Kai%20\(G%204651%20and%20G%201741\):652/0?t:state:flow=e2a08371-9343-4d18-828a-d7837c3b60e8](http://www.gizapyramids.org/view/people/asitem/items@Kapunisut%20Kai%20(G%204651%20and%20G%201741):652/0?t:state:flow=e2a08371-9343-4d18-828a-d7837c3b60e8)
- <http://giza.fas.harvard.edu/ancientpeople/652/full/>